هدي النبي ﷺ
في شهر رمضان

جمع وإعداد

مسير ماطر الظفيري

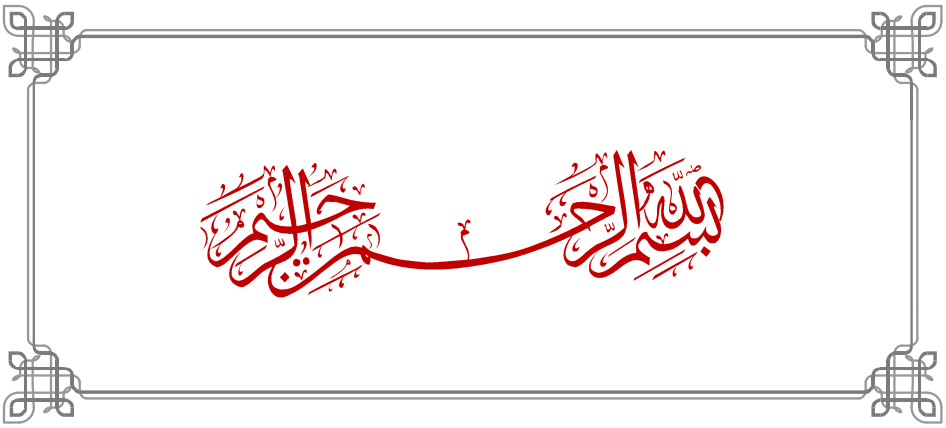
بسم الله الرحمن الرحيم

المقَدِّمَة

الحمدلله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه وبعد، فهذا جمع سريع في هديه ﷺ في شهر رمضان، ولا أقصد فقط السنن بل كل ما كان من هديه ﷺ في هذا الشهر.

فإن ما ورد عنه ﷺ في هذا الشهر قد يكون حكمه سنة أو واجبًا أو مباحًا أو حرامًا، وهدف هذا الجمع إحصاء ما هو من هديه في هذا الشهر من غير التركيز علىٰ كونه سنة أو واجبًا أو مباحًا أو حرامًا، والله الموفق والمعين وإليه قصد السبيل.

﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

التبشـير

كان من هديه ﷺ التبشير لا التنفير وها هو يقول: «**أتاكم شهرُ رمضانَ، شهرٌ مبارَكٌ، فرض اللهُ عليكم صيامَه، تفتحُ فيه أبوابُ الجنَّةِ، وتُغلَق فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطينِ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهرٍ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ**» [رواه النسائي].

فلنحرص على أن نبشر الناس بما يسرهم، ولا ننفرهم، وقد كان ﷺ يعجبه الفأل وهو الكلمة الطيبة.

وفي وصيته ﷺ لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما عندما بعثهما إلى اليمن فقال لهما: «**يَسِّرَا ولَا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولَا تُنَفِّرَا، وتَطَاوَعَا ولَا تَخْتَلِفَا**» [رواه البخاري].

الحث على الصيام

كان ﷺ يحث على الصيام عمومًا وعلى صيام شهر رمضان خصوصًا فيقول: «**مَن صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ**» [رواه البخاري].

المرادُ مَن صامه تصديقًا بالأمرِ به، عالِمًا بوجوبِه، خائفًا مِن عقابِ تركِه، محتسِبًا جزيلَ الأجرِ في صومِه، وهذه صفةُ المؤمِنِ؛ فمَن صام رمضانَ على الوجهِ المطلوبِ شرعًا مؤمِنًا بالله وبما فرَضه اللهُ عليه، ومحتسِبًا للثَّوابِ والأجرِ مِن اللهِ ـ فإنَّ المَرْجُوَّ مِن اللهِ أن يغفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذنوبِه. [شرح موقع درر السنية].

بيان أهمية الصيام والقرآن
وأنهما يشفعان للعبد يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: «**الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامَةِ، يقولُ الصيامُ: أي ربِّ إِنِّي منعْتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ فشفِّعْنِي فيه، يقولُ القرآنُ ربِّ منعتُهُ النومَ باللليلِ فشفعني فيه، فيَشْفَعانِ**» [رواه أحمد والطبراني].

الأعمالُ الصَّالحةُ تَنفَعُ صاحبَها عندَ اللهِ ﷻ، وذلك بفَضْلِ اللهِ ورَحمتِه، ومِن ذلك القُرآنُ والصِّيامُ والقيامُ للهِ، كما يُخبِرُ في هذا الحَديثِ عبدُ اللهِ بنُ عمرِو ابنِ العاصِ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: "الصِّيامُ"، أيْ: صِيامُ رمضانَ، أو مُطلَقُ الصِّيامِ: الفرضِ والتَّطوُّعِ، "والقرآنُ"، أي: قِراءةُ القُرآنِ، والقُرآنُ هنا عِبارةٌ عنِ التَّهَجُّدِ والقِيامِ به باللَّيلِ، كما عُبِّرَ به عنِ الصَّلاةِ في قولِه تَعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، "يَشْفعانِ للعبْدِ يومَ القيامةِ" شفاعةً حقيقيَّةً، كما دلَّ عليه قولُه: "يقولُ الصِّيامُ: أيْ ربِّ إنِّي مَنعتُه الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ"؛ وذلك أنَّ الصَّائمَ يَمتنِعُ عن الطَّعامِ والشَّرابِ والجِماعِ مِن أذانِ الفجرِ إلى أذانِ المغربِ، "فشَفِّعْني فيه"، أي: اقْبَلْ شَفاعتِي ووَساطَتي فيه، "يقولُ القرآنُ: ربِّ مَنعتُه النَّومَ باللَّيلِ"؛ وذلك أنَّ قائمَ اللَّيلِ يَمنَعُ نفْسَه النَّومَ إقبالًا على اللهِ بصلاتِه وطولِ القِيامِ، وقرَنَ بيْنَ الصِّيامِ والقيامِ هنا؛ لأنَّ الصِّيامَ غالبًا يُلازِمُه القيامُ فيه، "فشَفِّعْني فيه"، أي: اقْبَلْ شَفاعتِي ووَساطَتي، أي: فِي حَقِّهِ، "فيَشفعانِ"، أي: يَقْبَلُ اللهُ ﷻ شَفاعتَهما، وهذا دليلٌ على عَظَمَتِهما. [شرح موقع درر السنية].

بيان اختصاص باب الريان جزاء للصائمين

قال رسول الله ﷺ: «**فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ**» [رواه البخاري واللفظ له ومسلم].

فَضيلَةُ الصِّيامِ عَظيمةٌ، وكَرامَةُ اللهِ للصَّائمينَ لا تَنقطِعُ؛ فإنَّهم حَرَمُوا أنْفُسَهم الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهوةَ، فأعْطاهم اللهُ ﷻ مِن واسِعِ عَطائِه، وفضَّلَهم علىٰ غيرِهم. وفي هذا الحَديثِ يَرْوي سَهلُ بنُ سَعدٍ الأنصاريُّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أخبَرَ أنَّ اللهَ ﷻ اختصَّ الصَّائِمينَ الكامِلينَ في صَومِ الفَرْضِ والمكثرينَ مِن صِيامِ النَّفلِ، أو مَن غَلَب عليهم الصَّومُ مِن بيْنِ العِباداتِ؛ ببابٍ في الجنَّةِ يُقالُ له: الرَّيَّانُ. والرَّيَّانُ: مِن الرِّيِّ، وهو نَقيضُ العَطَشِ؛ وفي تَسميةِ البابِ بذلك مُناسَبةٌ حَسنةٌ؛ لأنَّه جَزاءُ الصَّائِمينَ علىٰ عَطَشِهم وجُوعِهم، واكتُفي بذِكرِ الرِّيِّ عن الشِّبَعِ لأنَّه يَستلزِمُه، أو لكَونِه أشقَّ علىٰ الصَّائمِ مِن الجُوعِ. وهذا البابُ لا يَدخُلُ منه غيرُ الصَّائمينَ، حيثُ أُفْرِدَ لهم؛ ليُسرِعوا إلىٰ الرِّيِّ مِن العَطَشِ؛ إكرامًا لهم واختِصاصًا، وليكونَ دُخولُهم في الجنَّةِ هيِّنًا غيرَ مُتزاحَمٍ عليهم عِندَ أبوابِها؛ فقد يُؤدِّي الزِّحامُ إلىٰ نوعٍ مِن العَطشِ، وإنْ لم تُوجَدْ مُزاحمةٌ في الحَقيقةِ في أبوابِ الجنَّةِ لسَعتِها، ولأنَّه ليس بمَوضِعِ ضَررٍ، ولا عنَت ولا نَصَب؛ فهذا تَشريفٌ لهم وإعلاءٌ لمقامِهم، وتَمييزٌ لهم علىٰ غَيرِهم. فيُنادَىٰ عليهم: أين الصَّائمونَ؟ فيَقومُون فيَدخُلون منه، فإذا دَخَلوا أُغلِقَ هذا البابُ، فلنْ يَدخُلَ منه أحدٌ غيرُ الصَّائمينَ، وكُرِّرَ نفْيُ دُخولِ غَيرِهم منه للتَّأكيدِ. [شرح موقع درر السنية].

بيان أن الصيام جنة

قال رسول الله ﷺ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ فلا يَرْفُثْ ولَا يَجْهلْ، وإنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ**» [رواه البخاري].

أخبَرَ عليه السلام أنَّ الصِّيامَ جُنَّةٌ، يعني: وِقايةٌ وحِصنٌ حَصينٌ مِن المَعاصي والآثامِ في الدُّنيا، ومِن النَّارِ في الآخِرةِ. ثُمَّ نَهيُ رَسولُ اللهِ ﷺ الصَّائمَ عن الرَّفَثِ، وهو الفُحشُ في الكَلامِ، وكذا نَهاهُ عن الصَّخَبِ، وهو الصِّياحُ والخِصامُ، فإنْ شَتَمَهُ أحَدٌ أو قاتَلَهُ، فلْيَقُلْ له بلِسانِه: «إنِّي امْرُؤٌ صائِمٌ»؛ لِيَكُفَّ خَصْمُه عنه، أو يَستشْعِرْ ذلِك بقَلْبِه؛ ليَكُفَّ هو عن خَصْمِهِ. والمرادُ بالنَّهيِ عن ذلك تَأكيدُه حالةَ الصَّومِ، وإلَّا فغَيرُ الصَّائمِ مَنهيٌّ عن ذلك أيضًا. [شرح موقع درر السنية].

حثه على اغتنام الفرص

قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**» [رواه البخاري].

المسلم يحرص على اغتنام الفرص، وهذه دعوة من النبي ﷺ على اغتنام هذه الفرصة العظيمة، ففي شهر رمضان تفتح أبواب الجنة حَقيقةً؛ تَعظيمًا لهذا الشَّهرِ وتَكريمًا، وحَثًّا للنَّاسِ على الإقبالِ على الطَّاعاتِ وعمَلِ الخيرِ، وغُلِّقت أَبوابُ جَهنَّمَ حَقيقةً؛ فإنَّ ذلك باعثٌ على تَرْكِ الفواحشِ والبُعدِ عن المعاصِي، وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ، فشُدَّت بالسَّلاسلِ ومُنِعَتْ مِنَ الوُصولِ إلى بُغيَتِها مِن إفسادِ المسلمينَ بالقَدْرِ الَّذي كانت تَفعَلُه في غَيرِ رَمضانَ. [شرح موقع درر السنية].

دعوته لباغي الخير أن يقبل

قال رسول الله ﷺ: «**إذا كانَت أوَّلُ ليلةٍ من رمَضانَ صُفِّدتِ الشَّياطينُ ومَردةُ الجِنِّ وغلِّقت أبَوابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ وفُتِحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ ونادىٰ منادٍ يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِر ولله عتقاءُ منَ النَّارِ وذلِك في كلِّ ليلةٍ**» [رواه ابن ماجه].

"ونادىٰ مُنادٍ"، أي: مِن عندِ اللهِ ﷻ: "يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ"، أي: إنَّ هذا الشَّهرَ يُرغِّبُ في أعمالِ الخيرِ وخاصَّةً عِندَ أصحابِها؛ لِمَا فيه مِن الأسبابِ الَّتي تُعينُه علىٰ ذلك؛ فأقبِلوا علىٰ اللهِ وعلىٰ طاعتِه، "ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ"، أي: أمسِكْ عنه وامتَنِعْ؛ فإنَّه وقتٌ تَرِقُّ فيه القلوبُ للتَّوبةِ.

فهي دعوة لباغي الخير أن يقبل علىٰ ما يرضي الله ﷻ، ودعوة للناس عامة أن يحرصوا علىٰ دعوة غيرهم للخير. [شرح موقع درر السنية].

صوم رمضان مكفر لذنوب العام كله

قال ﷺ: «**الصَّلَوَات الخَمْس، وَالْجُمْعَة إلىٰ الجُمْعَة، وَرَمَضَان إلىٰ رَمَضَان، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الكَبَائِر**» [رواه مسلم].

قال النووي ـ رحمه الله ـ: وقد يقال: إذا كفَّر الوضوء فماذا تكفر الصلاة؟ وإذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعات؟ ورمضان؟ وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين، ويوم عاشوراء كفارة سنة، وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه؟! والجواب ما أجابه العلماء: أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير (تكفير وغفران الذنوب) فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كُتِبَت به حسنات، ورُفِعت به درجات، وإن صادفت كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر والله أعلم. [الشبكة الإسلامية (٢٣٣٠٣٨)].

تبييت نيـة الصيـام قبـل الفجـر

قال ﷺ: «**مَن لم يُجمعِ الصِّيامَ قبلَ الفجرِ فلا صيامَ لَهُ**». [رواه أبوداود والترمذي واللفظ لهما].

النِّيَّةُ رُكنٌ مِن أركانِ العباداتِ، وفي الصِّيامِ يتأكَّدُ وجوبُ النِّيَّةِ قبلَ بَدءِ اليَومِ، فيَقولُ النَّبيُّ ﷺ: "مَن لم يُجْمِعِ الصِّيامَ قبلَ الفجرِ"، أي: مَن لم يَعزِمْ عليه وينويه قبلَ أن يَدخُلَ عليه أذانُ الفجرِ، "فلا صِيامَ له"، أي: لا يُجزِئُ صومُه الَّذي صامَه بدونِ نيَّةٍ وعزمٍ يَسبِقُه قبلَ الفجرِ.

وقد ذَكَرَ جمهورُ العُلماءِ أنَّ هذا الحُكمَ مُختَصٌّ بصِيامِ الفَرْضِ كصِيامِ رَمضانَ أو قَضائِه وصِيامِ نذْرٍ، وبالصِّيامِ في الكفَّاراتِ، وأمَّا صِيامُ التطوُّعِ فله أنْ يَنويَه بعدَما يُصبِحُ؛ ففي صَحيحِ مُسلمٍ عن عائشةَ ﵂، قالتْ: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ: يا عائشةُ، هل عندَكم مِن شيءٍ؟ قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، ما عِندَنا شيءٌ، قال: فإنِّي صائمٌ... الحديثَ". وقيل غير ذلك. [شرح موقع درر السنية].

ولكن أمر النية يسير فهي لا تحتاج إلى كبير عناء، فمجرد العزم على الصوم غدًا في أي جزء من أجزاء الليل كاف في تحقيق النية الواجبة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ﵀ ـ كما في الاختيارات: ومن خطر بقلبه أنه صائم غدًا فقد نوى. انتهى. [الشبكة الإسلامية الفتوى (١٢٦٩٢٩)].

حرصه على القيام وحثه عليه

كان ﷺ يحث على القيام عمومًا وعلى قيام شهر رمضان خصوصًا فيقول: «**مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ**» [رواه البخاري].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: «**يا عَبْدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ؛ كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ!**» [رواه البخاري].

وصلاة التراويح: هي قيامُ شَهرِ رَمضانَ، وسُمِّيت بذلك لأنَّ الناسَ كانوا يُطيلونَ القيامَ فيها والركوعَ والسُّجودَ، فإذا صلَّوْا أربعًا استراحوا، ثم استأنَفوا الصلاةَ أربعًا، ثم استرَاحوا، ثم صَلَّوا ثلاثًا.

عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى في المسجدِ ذاتَ ليلةٍ، فصلَّى بصلاتِه ناسٌ، ثم صَلَّى من القابلةِ، فكثُرَ الناسُ ثم اجتَمَعوا من الليلةِ الثالثةِ، أو الرابعةِ، فلم يخرُجْ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فلمَّا أصبحَ قال: «**قد رأيتُ الذي صنعتُم، فلمْ يمنعْني من الخروجِ إليكم إلَّا أنِّي خَشيتُ أنْ تُفرَضَ عليكم**» [رواه البخاري، ومسلم واللفظ له].

كظم الغيظ والإمساك عن الإساءة للمسيء

عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**وإذا كان يومُ صَومِ أحَدِكم فلا يَرفُثْ، ولا يصخَبْ، فإن سابَّهَ أحدٌ، أو قاتَلَه؛ فلْيقُلْ: إنِّي امرؤٌ صائِمٌ**» [رواه البخاري ومسلم واللفظ له].

فيه: نهي الصائم عن الرفث. وهو السخف، وفاحش الكلام.

(ولا يصخَبْ) وهو: الصياح.

واختلفوا في معنىٰ قوله: «فلْيقُلْ: إنِّي امرؤٌ صائِمٌ»؛ فقيل: يقوله بلسانه جهرًا، يسمعه الشاتم والمقاتل فينزجر غالبًا، وقيل: بل يحدث به نفسه، ليمنعها من مشاتمته، ومقاتلته، ومقابلته، ويحرس صومه عن المكدرات، ولو جمع بين الأمرين كان حسنا.

قال النووي ـ ﷺ ـ: ونهي الصائم عن الرفث، والجهل، والمخاصمة، والمشاتمة: ليس مختصًا به، بل كل أحد مثله، في أصل النهي عن ذلك. لكن الصائم آكد. والله أعلم. [السراج الوهاج لصديق خان ﷺ].

قال الشيخ ابن باز ﷺ: يعني يكون يومه متميز يوم الصوم متميز كما قال جابر ﷺ: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذىٰ الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء. [شرح رياض الصالحين ـ باب في مَسائل من الصوم].

حثه على تعجيل الفطور

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ**» [متفق عليه].

مِنَ المعلومِ أنَّ الخَيرَ كُلَّ الخَيرِ في اتِّباعِ هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ، والشَّرَّ كلَّ الشرِّ يَأتي مِن الابتداعِ في الدِّينِ، ولَمَّا كان الصِّيامُ مِن أجلِّ العِباداتِ وأعظَمِ القُرُباتِ، كان لِزامًا على المُسلِمِ أنْ يَلتزِمَ هَدْيَ النَّبيِّ ﷺ فيه الَّذي حَثَّ على تَعجيلِ الفِطرِ.

وفي هذا الحديثِ يَحكي سَهلُ بنُ سَعدٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخبَرَ أنَّه لا يَزالُ المسلِمون على خَيرٍ وحقٍّ وهدًى مِن اللهِ، مُتمسِّكينَ بسُنَّةِ نَبيِّهم، واقفينَ عندَ حُدودِه، غيرَ مُبدِّلينَ ولا مُغيِّرين؛ ما عَجَّلوا بالإفطارِ مِن صَومِهم عندَ غُروبِ شَمسِ يَومِهم مُباشَرةً، وإنَّما كان تَعجيلُ الفِطرِ خَيرًا؛ لأنَّه أحفَظُ للقوَّةِ، وأرفَعُ للمَشقَّةِ، وأوفَقُ للسُّنةِ، وأبعَدُ عن الغُلوِّ والبِدعةِ، وليَظهَرَ الفرْقُ بيْن الزَّمانينِ في حكْمِ الشَّرعِ.

وفي الحديثِ: بَركةُ اتِّباعِ السُّنَّةِ وبَقاءُ الخيرِ في النَّاسِ بسَببِ اتِّباعِهم للسُّنةِ، وأنَّ فَسادَ الأمورِ يَتعلَّقُ بتَغيُّرِ السُّنةِ، وأنَّ مُخالفةَ السُّنَّةِ في ذلِك كالعَلَمِ على فَسادِ الأُمورِ. [شرح موقع درر السنية].

من هديه أنه يفطر على رطبات

عن أنس بن مالك ﵁ قال: كان يُفْطِرُ علىٰ رُطَباتٍ قَبلَ أنْ يُصَلِّي، فإنْ لم تَكُنْ رُطَباتٍ فتَمْراتٌ، فإنْ لَم تَكُنْ تَمْراتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ من ماءٍ. [رواه أبوداود].

أمَر النَّبِيُّ ﷺ بتَعجيلِ الفِطْرِ عِنْدَ الصيامِ، وفي هذا الحديثِ أنَّ النبيَّ ﷺ "كَانَ يُفطِرُ علىٰ رُطَبَاتٍ قبلَ أن يُصَلِّيَ"، أي: يَأْخُذُ عددًا مِن الرُّطَباتِ يُفطِرُ عليهِنَّ قبلَ أن يُصَلِّيَ المَغرِبَ، وَهذا مِن باب تعجيلِ الفِطرِ، و"الرُّطَبُ": البَلَحُ وثَمَرُ النَّخْلِ الغَضُّ قبلَ أن يَجِفَّ ويُصبِحَ تَمْرًا، "فإن لم تَكُن رُطَباتٌ"، أي: فإن لم يَجِدْ ﷺ رُطَباتٍ، أفطَرَ علىٰ التَّمرِ، "فإن لم تَكُنْ"، أي: فإن لم يَجِدْ ﷺ تَمْرًا، "حسَا حَسَواتٍ مِن ماءٍ"، أي: شَرِب قليلًا مِن الماء، و"الحَسْوَةُ": الجَرْعَةُ مِن الشَّرابِ. وفي الحديثِ: الحثُّ علىٰ المبادرةِ بالفطرِ قَبلَ الصَّلاةِ، ولو برُطَبات أو تَمَرات. وفيه: أنَّ الأَوْلَىٰ تناوُلُ الرُّطبِ عندَ الفطرِ، فإنْ لم يجِدْ؛ فالأدْنَىٰ ثمَّ الأدْنَىٰ. [شرح موقع درر السنية].

دعاؤه عند فطره

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كان إذا أفطر قال: «**ذهب الظمأُ وابتلَّتِ العروقُ وثبَت الأجرُ إن شاء اللهُ**». [رواه أبوداود].

أي بعد الإفطار: "ذهَب الظَّمَأُ"، أي: ذهَب العَطَشُ بشُربِ الماءِ وغيرِه، وفي هذا إشارةٌ إلَى أنَّ العَطَشَ يَكُونُ أشدَّ على الصائِم مِن الجُوعِ، خاصَّة فِي الحَرِّ الَّذِي هُوَ سِمَةُ بلادِ الحِجَازِ، فالفرَحُ بِزَوالِ العَطشِ مقدَّمٌ على الفرَحِ بزوال الجُوعِ، "وابتلَّتِ العُروقُ"، أي: وابْتَلَّتْ أورِدَةُ الجِسمِ الَّتِي يَبِسَتْ مِن شِدَّة العَطَشِ، "وثبَت الأجرُ إنْ شاءَ اللهُ"، أي: داعيًا وراجيًا اللهَ ﷻ أن يَنالَ بِصَومِه وتَعَبِه الأجرَ والثَّوابَ على عبادتِه، وَهذا تحريضٌ على العبادةِ والمُعاوَدةِ فِيهَا، فقد زال التَّعَبُ وبَقِيَ الأجرُ بمشيئةِ الله. وَهذا أَيْضًا استِبشارٌ مِن النَّبِيِّ ﷺ؛ لأنَّ مَن فاز بِبُغيَتِه ونال مَطلُوبَه بَعْدَ التَّعبِ والنَّصَبِ، فحُقَّ لَهُ أن يَستبشِرَ بوَعدِ الله بالأجرِ والثَّوابِ. [شرح موقع درر السنية].

وقال ﷺ: «**ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصائمُ حتى يُفطرَ، والإمامُ العادلُ، ودعوةُ المظلومِ**» [السلسلة الصحيحة (٤/٤٠٧)].

تسحروا فإن في السحور بركة

قال رسول الله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا ؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً**» [رواه البخاري].

ما تَرَكَ النَّبيُّ ﷺ بابًا مِن أبوابِ الخيرِ في الدُّنيا والآخرةِ إلَّا دلَّ الأُمَّةَ عليه ورَغَّبَها فيه.

وفي هذا الحَديثِ يحُثُّ النَّبيُّ ﷺ كُلَّ مَن أرادَ الصَّومَ على التَّسحُّرِ قَبْل الفَجرِ ويأمرُ به، فيقولُ: «تَسَحَّرُوا»، أي: تَناولُوا السَّحورَ، وهو الطَّعامُ الَّذي يُؤكَلُ في وقْتِ السَّحَرِ، وهُو قُبَيل طُلوعِ الفَجْرِ الصَّادِقِ في رَمضانَ ولمنْ أَرادَ الصِّيامَ تطوُّعًا ؛ «فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً»، أي: فيه مَزيدٌ من النَّماءِ والخيرِ والبَركةُ، والبَركةُ في السُّحورِ تَحصُلُ بجِهاتٍ مُتعدِّدةٍ ؛ وهي: اتِّباعُ السُّنةِ، ومُخالَفةُ أَهْلِ الكتابِ ؛ لأنَّهم لا يَتسحَّرون، والتَّقوِّي على العِبادةِ، والزِّيادةُ في النَّشاطِ، ومُدافَعةُ سُوءِ الخُلقِ الَّذي يُثيرُه الجُوعُ، والتَّسبُّبُ بالصَّدَقةِ على مَن يَسأَلُ إذْ ذاك، أو يَجتمِعُ معه على الأكْلِ، والتَّسبُّبُ للذِّكرِ والدُّعاءِ وقْتَ مَظِنَّةِ الإجابةِ، وتَدارُكُ نِيَّةِ الصَّومِ لمَن أغْفَلَها قبْلَ أنْ يَنامَ.

وإنَّما يَأْتي التَّأكيدُ على أكْلةِ السَّحَرِ ؛ لأنَّ هذا الوَقتَ مَظِنَّةُ النَّومِ عندَ أغلَبِ النَّاسِ، فلرُبَّما غَلَبَهم النَّومُ ولذَّتُهُ عن أهميَّةِ تلك الأَكْلةِ، فأضعَفَهم تَرْكُها عنِ القيامِ بأشْغالِهِم في النَّهارِ. [شرح موقع درر السنية].

نِعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ

قال رسول الله ﷺ: «**نِعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ**» [رواه أبوداود وابن حبان].

التَّمْرُ له فوائدُ عِدَّةٌ، وفَضْلٌ عظيمٌ، وقد اهتمَّ به النَّبيُّ ﷺ، ورغَّبَ فيه، وقامَتْ حياةُ الصَّحابةِ في المدينةِ عليه بشكلٍ كبيرٍ.

وفي هذا الحَديثِ يَقولُ النَّبيُّ ﷺ: "نِعْمَ سَحورُ المؤمنِ التَّمْرُ"، أي: مِنْ خيرِ ما يَأكُلُ المؤمِنُ عِنْدَ وقتِ السَّحَرِ اسْتِعدادًا للصِّيامِ هو التَّمْرُ؛ وذلك لِمَا في هذا الوقتِ والتَّمْرِ من بَرَكةٍ يَستعينُ بهما الصَّائمُ على نهارِه. [شرح موقع درر السنية].

تأخير السحور

عن أنس بن مالك ﷺ: أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ: تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِن سَحُورِهِمَا، قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إلى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى، قُلْنَا لأنَسٍ: كَمْ كانَ بيْنَ فَرَاغِهِما مِن سَحُورِهِما ودُخُولِهِما في الصَّلَاةِ؟ قالَ: قَدْرُ ما يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً. [رواه البخاري].

كان الصَّحابةُ ﷺ أحرَصَ النَّاسِ على اقتِفاءِ أثَرِ رسولِ الله ﷺ في كلِّ شُؤونِه؛ ولذا كانوا حَريصِينَ على الوقوفِ على تفاصيلِ أفعالِه ﷺ ليُوافِقوا سُنَّتَه، وفي هذا الحَديثِ يَحكي أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ تَسحَّرَ مع زَيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، والسُّحورُ هو تَناوُلُ الطَّعامِ قبْلَ دُخولِ الفَجرِ لِمَنْ نَوى الصِّيامَ، وبعْدَ فَراغِهما مِن السُّحورِ قام النبيُّ ﷺ إلى صَلاةِ الصُّبحِ، فسأل الحاضِرونَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ عن الوقتِ بيْنَ سُحورِ رسولِ الله ﷺ وبيْنَ صَلاةِ الفَجرِ، فأجابهم بأنَّه كان بقَدْرِ قِراءةِ خَمسينَ آيةً على قِراءتِهم المعتادةِ. [شرح موقع درر السنية].

اجتناب المحظورات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ**» [رواه البخاري].

مِن حِكَمِ الصَّومِ ومَقاصِده العُظمَىٰ تَحقيقُ التَّقوَىٰ، وكَسْرُ الشَّهوةِ، وتَطويعُ النَّفسِ، وليس مَقصودًا منه أنْ يَمتنِعَ المسلِمُ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ فَقطْ، بلِ المقصودُ تَهذيبُ النُّفوسِ وتَربيتُها وإصلاحُها.

وفي هذا الحَديثِ يُحَذِّرُ النَّبيُّ ﷺ مَن يَقتَصِرُ صِيامُه علىٰ الامتِناعِ عنِ الأكلِ والشُّربِ فقطْ، ولم يَترُكِ الكَذِبَ، والمَيلَ عنِ الحَقِّ، والعَمَلَ بالباطِلِ والتُّهمَةِ، فمَن يَفعَلُ ذلك لا يُريدُ اللهُ منه أنْ يَترُكَ الطَّعامَ والشَّرابَ، وليس مَعنىٰ ذلك أنْ يُؤمَرَ الصَّائمُ الَّذي تَلبَّسَ بمَعصيةٍ أنْ يَترُكَ صِيامَه ويُفطِرَ، وإنَّما مَعناه التَّحذيرُ مِن قَولِ الزُّورِ أو العَمَلِ به، وتَعظيمُ التَّلبُّسِ بهذه المَعاصي حالَ الصَّومِ، حيثُ إنَّه يكونُ سَببًا في نُقصانِ أَجرِ عِبادَةٍ مِن أفضَلِ العِباداتِ، يَترُكُ الرَّجلُ طَعامَه وشَرابَه وشَهوتَه؛ ويَنقُصُ ثَوابَه قَولُ الزُّورِ والعَملُ به! وفي سُنَنِ ابنِ ماجه: «**رُبَّ صائمٍ ليس له مِن صِيامِه إلَّا الجُوعُ**». [شرح موقع درر السنية].

العفو عن النسيان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أكَلَ ناسِيًا وهو صائِمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فإنَّما أطْعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ**» [رواه البخاري].

النِّسيانُ أمرٌ جِبلِّيٌّ في طَبيعةِ البَشَرِ، واللهُ ﷻ يَعلَمُ ذلك مِن عِبادِه، ولا يُكَلِّفُهم شيئًا فوْقَ طاقتِهم، ومِن رَحمتِه ﷻ بهمْ أنْ تَجاوَزَ عن مُؤاخَذتِهم بسَبَبِ نِسيانِهم.

وفي هذا الحَديثِ بيَّن النَّبيُّ ﷺ أنَّ مَن أكَل أو شَرِب ناسيًا وهو صائمٌ، فإنَّه يَبْقَىٰ علىٰ صِيامِه، ولا يُفطِرُ، وخَصَّ الأكلَ والشُّربَ مِن بينِ المفَطِّراتِ؛ لغَلَبَتِهما، ونُدرةِ غيرِهما، كالجِماعِ، ثُمَّ بيَّن أنَّه لا يَلزَمُه القَضاءُ بقولِه: «فإنَّما أَطعَمه اللهُ وسَقاه»، فنَسَبَ الفِعلَ للهِ تعالَىٰ لا للنَّاسِي؛ للإشعارِ بأنَّ الفِعلَ الصَّادرَ منه مَسلوبُ الإضافةِ إليه، فلوْ كان أفْطَرَ لأُضِيفَ الحُكمُ إليه، وهذا لُطفٌ مِن اللهِ تعالَىٰ بعِبادِه، ورَحمةٌ بهم. وهذا بخِلافِ المتعَمِّدِ؛ فإنَّه يقضي اليومَ ولا كفَّارةَ عليه. [شرح موقع درر السنية].

الجنابة في الصيام

عن عائشة رضي الله عنها: **أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وهو جُنُبٌ مِن أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ويَصُومُ**. [رواه البخاري].

فمن هديه ﷺ أنه إذا استيقظ في نهار رمضان وهو جنب قام واغتسل وأكمل صيامه، فدل ذلك على أن الجنابة إن حصلت قبل الفجر لم تبطل الصيام، وأن تأخير الاغتسال لما بعد أذان الفجر لا حرج فيه بشرط عدم أخذ ذلك حجة في التأخر عن الصلاة.

مدارسة القـرآن

عن عبد الله بن عباس ﵄ قال: **كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.** [رواه البخاري ومسلم].

فينبغي على المسلم الحرص على قراءة كتاب الله ﷻ ومدارسته مع غيره وتدبره وفهم معانيه؛ ففيه حل لكل مشكلة وهدى ورحمة وتبيانًا لكل شيء.

الجـود

عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: **كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.** [رواه البخاري ومسلم].

الجود من طبع الكرام وفي شهر رمضان يكثر ﷺ من العطاء وفعل الخير، ويكون أعظَمُ نَفعًا لِلخَلقِ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ التي يُرسِلُها اللهُ بالغَيثِ والرَّحمةِ، فلا تبخل وجُدْ في رمضان على غيرك.

العمـرة في رمضـان

عن عبد الله بن عباس ﷺ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ: «**ما مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي معنَا؟**» قالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابنُهَا علَىٰ نَاضِحٍ وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضِحُ عليه، قالَ: «**فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فإنَّ عُمْرَةً فيه تَعْدِلُ حَجَّةً**» [رواه ومسلم].

أجر عظيم لعمل يسير فهل من مشمر؟

عمرة تعدل حجة في الأجر لكنها لا تُسقط حجة الفريضة، فيا باغي الخير أقبل وشمر وحصّل.

الجهـاد

فقد حدثت غزوة بدر الكبرىٰ في السابع عشر من شهر رمضان، والتي سمي يومها بيوم الفرقان، ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ﴾ [الأنفال: ٤١]، فرق فيه ﷻ بين الحق والباطل، بين الشرك والإيمان، وكان النصر حليفًا للمؤمنين.

وأحاديث المصطفىٰ ﷺ الحاثة علىٰ الصيام والقيام وتحري ليلة القدر وإمساك النفس عن الرد علىٰ من يسيء لها وغيرها دليل علىٰ أن من هديه ﷺ في شهر رمضان مجاهدة النفس علىٰ طاعة الله ﷻ، وهو أقوىٰ أنواع الجهاد، وعندما يجاهد المسلم نفسه علىٰ طاعة الله ﷻ سيؤدي به ذلك إلىٰ مجاهدة أعداء الله تعالىٰ المحاربين لدينه وعباده.

إيقاظـه أهـله للطاعة

عن عائشة ﵂ قالت: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، **وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ**، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ. [رواه ومسلم].

لِيُصلُّوا مِن اللَّيلِ، وهذا مِن تَشجيعِ الرَّجُلِ أهلَه على أداءِ النَّوافلِ والعِباداتِ، وتَحصيلِ خَيرِ تلك الأيَّامِ، وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٢]، أي: ليعن بعضكم بعضا على البر. وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين. [السعدي].

وقال ﷺ: «**رحِمَ اللهُ رجلًا قامَ منَ اللَّيلِ فصلَّى وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّت فإن أبَت نضحَ في وجهِها الماءَ، رحِمَ اللهُ امرأةً قامَت منَ اللَّيلِ فَصلَّت وأيقَظَت زَوجَها فإن أبَى نضَحَت في وجهِهِ الماءَ**» [رواه أبوداود].

ابتعـاده عن الشهوات

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ، إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، **وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ**، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئْزَرَ. [رواه ومسلم].

قال الإمام النووي رحمه الله: قيل: هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته ﷺ في غيره، ومعناه: التشمير في العبادات، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري، أي: تشمرت له وتفرغت، وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات. [شرح مسلم].

وفي الحديث القدسي: «**يقولُ اللهُ** ﷻ: **الصَّوْمُ لي وأنا أجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وأَكْلَهُ وشُرْبَهُ مِن أجْلِي**» [رواه البخاري].

هديه في سفره في رمضان

عن أنس ﷺ قال: كُنَّا نُسَافِرُ مع النبيِّ ﷺ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ علَىٰ المفْطِرِ، ولَا المفْطِرُ علَىٰ الصَّائِمِ. [رواه البخاري].

شُرِعَتِ الرُّخَصُ في العِباداتِ لِمَن لا يَقدِرُ ولا يَقْوَىٰ علىٰ الأخْذِ بالعَزيمةِ؛ رَحمةً مِن اللهِ ﷻ ورِفْقًا بعِبادِه، فلا يُنقَصُ مِن قَدْرِ مَن أخَذَ بها ولا يُعابُ بها، بلْ إنَّ الأخذَ بالرُّخصةِ في مَوضعِها مِثلُ الأخذِ بالعَزيمةِ في مَوضعِها أيضًا.

وفي الحديث: «**إنَّ اللهَ يُحبُّ أن تُؤتَىٰ رُخَصُه، كما يُحبُّ أن تُؤتَىٰ عزائمُه**» [صحيح الترغيب (١٠٦٠)]، الدِّينُ يُسرٌ لا عُسرٌ، وقدْ أقَرَّ اللهُ ﷻ أحكامًا مُؤكَّدةً، وأحَبَّ مِن عِبادِه أنْ يَفعلُوها، كما أنَّه سُبحانه خفَّفَ عنهم، ورفَعَ الحرَجَ في أوقاتِ الضِّيقِ والضَّرورةِ، واللهُ سُبحانَه يُحِبُّ مِن عِبادِه المؤمنينَ أنْ يأْخُذوا بِتَخفيفِه ورُخَصِه. [شرح موقع درر السنية].

من فطر صائمًا كان له مثل أجره

قال رسول الله ﷺ: «**من فطَّر صائمًا كان له مثلُ أجره، غير أنه لا ينقصُ من أجر الصائمِ شيئًا**» [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح].

تَفطيرُ الصَّائمِ وإطعامُه من الأفعالِ الصَّالحةِ الَّتي حثَّتْ عليها الشَّريعةُ الإسلاميَّةُ، ورغَّبَتْ فيها، وبيَّنتْ فضيلةَ مَن يفعَلُها. وفي هذا الحديثِ يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: "مَن فطَّرَ صائمًا"، أي: أطعَمَه حين وجَبَ الإفطارُ، "كان له مثْلُ أجْرِه"، أي: مثْلُ أجْرِ هذا الصَّائمِ، "غيرَ أنَّه لا ينقُصُ من أجْرِ الصَّائمِ شيئًا"، أي: لكلَيْهما أجْرٌ، لا يأخُذُ هذا من أجْرِ هذا، ولعَلَّه أردَفَ بالتَّنبيهِ على عدَمِ نُقصانِ أجْرِ الصَّائمِ؛ حتَّى لا يُتَوَهَّمَ مِن إعطاءِ الَّذي أطعَمَه مثْلَ أجْرِه نُقصانُ بعْضِ أجْرِ الصَّائمِ، وهذا من عظيمِ فضْلِ اللهِ على عِبادِه، وواسِعِ كَرمِه وفضْلِه عليهم. وفي الحديثِ: الحثُّ على إطعامِ الصَّائمينَ. [شرح موقع درر السنية].

الالتزام مع الإمام حتى ينصرف

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الرَّجلَ إذا صلَّى معَ الإمامِ حتَّى ينصرفَ حسبَ لَه قيامُ ليلةٍ**» [رواه النسائي وأبوداود].

فلا تستعجل وتخرج قبل أن ينتهي الإمام من الصلاة، ويظن البعض أن المقصود حتى يخرج الإمام من المسجد وهذا فهم خاطيء للحديث، فالمقصود الحرص على إكمال العبادة مع الإمام حتى ينتهي منها.

وما يفعله بعض الشباب هداهم الله من صلاة ركعتين هنا وركعتين هناك فهذا مخالف لهدي المصطفى ﷺ، وتفويت للأجر العظيم!

وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صـائمًا

قال رسول الله ﷺ: «**وبالِغ في الاستِنشاقِ، إلَّا أَن تَكونَ صائمًا**» [رواه الترمذي].

الحرص على سنة النبي ﷺ شيء مطلوب من المسلم والمسلمة في كل وقت وحين، ولكن السنة إذا كانت تؤدي إلى بطلان عبادة فإن المسلم يتوقف عن فعلها، وفي ذلك أن الصائم لا يجوز له أن يبالغ في الاستنشاق حتى لا يدخل الماء في جوفه من أنفه فيبطل صيامه إن تعمد ذلك.

إذا من سنته وهديه ﷺ الحفاظ على العبادة من أن لا يُحبطها شيء، ولا تُنقض وإن كان سبب الإنقاض تطبيق سنة أخرى.

من ذرعه القيء فلا قضاء عليه

قال رسول الله ﷺ: «**من ذَرَعَهُ القيءُ فلا قضاءَ عليه ومن استقاءَ فعليه القضاءُ**» [رواه أبوداود].

الصِّيامُ مِن أَفضلِ العِبادات والقُرُبات التي يَتَقَرَّبُ بها العبدُ إلىٰ رَبِّه، وقد يَسَّر اللهُ تعالىٰ في أحكامِه، وفي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ ﷺ: "مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ"، أي: غَلَبَهُ القَيْءُ وهو ما يَخرُج من المَعِدَةِ إلىٰ الفَمِ من الطَّعام والشَّراب، وكان غيرَ قاصِدٍ لِفِعْلِه، "وهو صائِم"، أي: في حالِ صومِه قبل أنْ يأتيَه القَيْءُ، "فليس عليه قَضاءٌ"، أي: يَسْتمِر في صِيامِه ولا يَقْضِي ذلك اليوم، "وإن اسْتَقَاءَ"، أي: تَعَمَّدَ القَيْءَ بأنْ بَذَلَ الجَهْدَ لِيَقِيءَ لِأَمْرٍ ما، "فَلْيَقْضِ"، أي: يُعَوِّض ذلك اليومَ بيومٍ آخَرَ؛ لأنَّه أَفْطَرَ بذلك الفِعْلِ. وفي الحديثِ: التَّفْريقُ بين فِعْلِ غير العَمْدِ والعَمْدِ. [شرح موقع درر السنية].

وهنا ملمح مهم وهو أن من هديه ﷺ عدم المحاسبة علىٰ غير العمد، والتجاوز عن الفاعل، ومحاسبة العامد للفعل أو القول.

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]، أي: وإنما الإثم علىٰ من تعمد الباطل كما قال تعالىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ﴾ [تفسير القرآن العظيم لابن كثير].

التبرد بالمـاء

قال أبو بَكْرٍ: قال الذي حدَّثَني: لقد رأَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ بالعَرْجِ يصُبُّ علىٰ رأسِه الماءَ وهو صائمٌ؛ مِن العطشِ، أو مِن الحرِّ. [رواه أبوداود].

و"العَرج": قريةٌ علىٰ طريقِ مكَّةَ.

قال البخاري رحمه الله: بَاب اغْتِسَالِ الصَّائِمِ. وَبَلَّ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما ثَوْبًا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَائِمٌ.

فمن هديه ﷺ التخفيف علىٰ الصائم المصاب بحر الشمس أو العطش الشديد أن يصب ماء علىٰ نفسه ويخفف عنه ذاك الحر وذاك العطش.

خص ﷺ بالوصال ونهى عنه

إذ إنه ربما واصل الصيام ﷺ يومين أو ثلاثة ليتفرغ للعبادة ، وينهى أصحابه عن الوصال ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نَهَى رَسولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ ، فَقالَ له رِجَالٌ مِنَ المسْلِمِينَ: فإنَّكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ تُوَاصِلُ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ مِثْلِي ؟! إنِّي أبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ**» . فَلَمَّا أبَوْا أنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ واصَلَ بهِمْ يَوْمًا ، ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ ، فَقالَ: لو تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ . كَالْمُنَكِّلِ بهِمْ حِينَ أبَوْا . [رواه البخاري] .

العِباداتُ أُمورٌ توقيفيَّةٌ تُؤدَّى كما أمر بها الشَّرعُ ، وقد أُمِرْنا أن نتَّقِيَ اللهَ قَدْرَ الاستطاعةِ دونَ مَشَقَّةٍ على الأنفُسِ ، وألَّا نتشَدَّدَ في الدِّينِ ؛ لأنَّ النَّاسَ يختَلِفون في قُدُراتِهم وتحمُّلِهم ، وحتى لا تمَلَّ النُّفوسُ مِنَ العِباداتِ ومِن أوامِرِ الدِّينِ . [شرح موقع درر السنية] .

الاكتحـال

عن أنس: أَنَّهُ كانَ يَكتحلُ وَهوَ صائمٌ. [رواه أبوداود].

الصَّومُ هو: التعبُّدُ للهِ ﷻ، بالإمساكِ عن الأكلِ والشُّربِ وسائرِ المفطِّرات، مِن طُلوعِ الفجرِ إلىٰ غُروبِ الشَّمسِ، وله عِدَّةٌ أحكامٌ، وفيه مُباحاتٌ ومَحذوراتٌ، وقد وضَّحَها الشَّرعُ الحنيفُ، ومِن مباحاتِ الصيامِ ما ورَد في هذا الأثر، حيثُ يُخبِرُ عُبيدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ أنَسٍ: "أنَّ أنَسَ بنَ مالِكٍ كان يَكتَحِلُ وهو صائمٌ"، والاكتِحالُ هو وَضْعُ الكُحْلِ في العَينَينِ، وليس لهما مَنفَذٌ إلىٰ الجوفِ فلا يَكونُ مُتسبِّبًا في إفطارِ الصَّائمِ، مع ما فيه مِن فائدةٍ للعينِ، وخاصَّةً المريضةَ؛ فإنَّه يَجْلوها ويُنظِّفُها، وأنسٌ رضي الله عنه كان خادمَ النبيِّ ﷺ ولازَمَه دَهرًا، وهو أحدُ السَّبعةِ المعروفينَ بكثرةِ الحديثِ عن النبيِّ ﷺ. [شرح موقع درر السنية].

لا تكثر من الطعام فتثقل العبـادة عليك

عن المقدام بن معدي كرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ، بحسبِ ابنِ آدمَ أكلاتٍ يُقمنَ صُلبَهُ، فإن كان لا محالةَ: فثلُث لطعامِه، وثُلُثٌ لشرابِه وثُلُثٌ لنفَسِه**» [رواه الترمذي].

مِن الوسائلِ الَّتي تَحفَظُ للإنسانِ صِحَّتَه ونشاطَه ألَّا يَبلُغَ في طَعامِه إلىٰ الشِّبَعِ المفرِطِ؛ وذلك حتَّىٰ لا يَضيقَ به التَّنفُّسُ، فيُؤثِّرُ سلبًا في باقي الأعضاءِ والجسدِ ماديًّا ومعنَويًّا بتَثاقُلِه عن الطَّاعاتِ، وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ ﷺ: "ما مَلَأَ آدَميٌّ وِعاءً شرًّا من بطنٍ"، أي: يُشبِّهُ النَّبيُّ ﷺ البطنَ بما تَحفَظُه مِن طعامٍ وشرابٍ، بمِثلِ الوِعاءِ الَّذي يُتَّخَذُ لحِفظِ الطَّعامِ والشَّرابِ، وأنَّ الإنسانَ يَحرِصُ علىٰ امتِلائِه كما يَحرِصُ علىٰ امتِلاءِ أوعِيَتِه وأوانيه، ووصَفَه ﷺ بالشَّرِّ؛ لأنَّه إذا ما امتلَأَ أفْضَىٰ إلىٰ الفَسادِ في دِينِ المرءِ ودُنياه، ثمَّ يُرشِدُ النَّبيُّ ﷺ ويُبيِّنُ كيف للإنسانِ أنْ يَملَأَه، فيقولُ ﷺ: "بِحَسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ"، وفي روايةٍ: "لُقَيماتٌ" جمْع لُقَيمةٍ، وهي تَصغيرُ لُقْمة، أي: يَكفيه الأخذُ والتَّناوُلُ مِن الطَّعامِ بقَدْرِ لُقَيماتٍ أو أُكيلاتٍ قَليلةٍ "يُقِمْنَ صُلبَه"، أي: ظَهْرَه، والمرادُ: أنَّه يتَزوَّدُ ويأكُلُ بقَدْرِ ما يتَقوَّىٰ به، لا إلىٰ أن يَشبَعَ، "فإنْ كان لا مَحالةَ"، أي: فإذا كان لا بُدَّ له أن يَستزيدَ مِن الطَّعامِ ويتَجاوَزَ فيه فوقَ هذا القَدْرِ، "فثُلُثٌ لِطَعامِه وثلثٌ لشَرابِه وثلثٌ لنَفَسِه"، أي: يَجعَلُه ثلاثةَ أثلاثٍ، وخصَّ ﷺ النَّفَسَ بالذِّكرِ؛ لأنَّ الرِّئةَ تَحتاجُ إلىٰ مِساحةٍ للتَّنفُّسِ، وامتلاءُ البطنِ يُحجِّمُ أمرَها ويُقلِّلُ مِن أدائِها، وفي

هذا صحَّةُ الإنسانِ وسَلامتُه مِن الآفاتِ ، وهذا ليس فيه مَنْعٌ مِن الشِّبَعِ في بعضِ المرَّاتِ ، ولكنَّه إرشادٌ للأفضلِ والأنفعِ للبدَنِ والقلبِ ؛ فإنَّ البطنَ إذا امتلَأتْ مِن الطَّعامِ ضاقَت عن الشَّرابِ ، فإذا ورَد عليها الشَّرابُ ضاقتْ عن النَّفَسِ وعرَض لها الكَرْبُ والتَّعبُ بحَمْلِه . [شرح موقع درر السنية] .

الاجتهـاد في العشر الأواخـر

عن عائشة ﵂ قالت: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، ما لا يَجْتَهِدُ في غيرِهِ. [رواه مسلم].

النَّبيَّ ﷺ كان إذا جاءَ العَشْرُ الأَواخِرِ مِن رَمضانَ ـ وتَبدَأُ مِن اللَّيلةِ الحاديةِ والعِشْرينَ إلىٰ نِهايةِ الشَّهرِ ـ يَجتهِدُ فيها ما لا يَجتهِدُ في غَيْرِها، أي: أكثَرَ ممَّا يُبالِغُ في غيرِهنَّ مِن اللَّيالي؛ وذلك لِعِظَمِ وفضْلِ تلك اللَّيالي، وطلَبًا لِلَيلةِ القدْرِ؛ فَيَزيدُ الطَّاعةَ والعِبادةَ، والتَّقرُّبَ إلىٰ اللهِ سُبحانَهُ، ويَعتكِفُ في مُصلَّاه، ويَعتزِلُ النِّساءَ؛ كما بيَّنت رِوايةٌ أُخرىٰ في الصَّحيحينِ: «**إذَا دَخَلَ العَشْرُ، أحْيَا اللَّيْلَ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وجَدَّ، وشَدَّ المِئْزَرَ**». [شرح موقع درر السنية].

الاعتكاف

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ. [رواه البخاري].

والاعتكاف لزوم المسجد تقربًا إلىٰ الله تعالىٰ، فإن استطعت الاعتكاف كل العشر الأواخر فذلك أفضل، وإن لم تستطع فأت بما تستطيع ولو يومًا واحدًا ولا يفوتك أجر سنة الاعتكاف.

وعن عائشة ﷺ قالت: السُّنَّةُ علىٰ المعتكِفِ ألَّا يعودَ مريضًا، ولا يَشهَدَ جِنازةً، ولا يمَسَّ امرأةً، ولا يُباشِرَها، ولا يخرُجَ لحاجةٍ إلَّا لما لا بدَّ منه. [رواه أبوداود].

وقال الإمام ابن القيم ﷺ: وكان إذا اعتكف طرح له فراشه، ووضع له سريره في معتكفه، وكان إذا خرج لحاجته، مر بالمريض وهو علىٰ طريقه، فلا يعرج عليه ولا يسأل عنه. واعتكف مرة في قبة تركية، وجعل علىٰ سدتها حصيرًا، كل هذا تحصيلا لمقصود الاعتكاف وروحه، عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة، ومجلبة للزائرين، وأخذهم بأطراف الأحاديث بينهم، فهذا لون، والاعتكاف النبوي لون. والله الموفق. [زاد المعاد (٢/٨٩ ـ ٩٠)].

صدقة الفطـر

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: فَرَضَ رَسولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِن تَمْرٍ، أوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ علَىٰ العَبْدِ والحُرِّ، والذَّكَرِ والأُنْثَىٰ، والصَّغِيرِ والكَبِيرِ مِنَ المسْلِمِينَ، وأَمَرَ بهَا أنْ تُؤَدَّىٰ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إلىٰ الصَّلَاةِ. [رواه البخاري].

زَكاةُ الفِطْرِ مِن العِباداتِ الَّتي مَنَّ اللهُ ﷻ بها علَينا؛ وجعَلَها طُهرةً وكفَّارةً لِما قد يقَعُ للصَّائمِ مِن نُقصانِ الأجْرِ في شَهْرِ رَمَضانَ، وطُعْمةً للمساكينِ مِن المسلمينَ، ولها أحكامُها وشُروطُها.

وهي من هديه ﷺ وواجبة وهذا باتِّفاقِ المذاهِبِ الفِقهيَّة الأربَعةِ. [شرح موقع درر السنية].

تحري ليلة القـدر

عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ**» [رواه البخاري].

فعلىٰ المسلم أن يطلب ليلة القدر وأن يتحراها ويبحث عن إصابتها وموافقتها، فعبادته فيها خير من عبادة ثلاث وثمانين سنة ليس فيها ليلة القدر!

قال الله تعالىٰ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

وقال سفيان الثوري: بلغني عن مجاهد: ليلة القدر خير من ألف شهر. قال: عملها، صيامها وقيامها خير من ألف شهر. [رواه ابن جرير].

اللهم إنك عفو تحب العفو

عن عائشة ﵂ قالت: يا رَسولَ اللهِ، أرأيْتَ إنْ عَلِمتُ أيَّ ليلةٍ لَيلةُ القدْرِ ما أقولُ فِيها؟ قال: «**قُولي: اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ، تُحِبُّ العفوَ فاعفُ عنِّي**» [رواه الترمذي وأحمد].

أي: ما يَفضُلُ مِن الدُّعاءِ في تلك اللَّيلةِ؟ فأرشَدَها النَّبيُّ ﷺ إلىٰ أفضَلِ أنواعِ الدُّعاءِ في تلك اللَّيلةِ، وهو: "اللَّهمَّ إنَّك عفُوٌّ"، والعفْوُ هو التَّجاوُزُ عن السَّيِّئاتِ، "تُحِبُّ العفْوَ"، أي: تُحِبُّ ظُهورَ هذه الصِّفةِ، "فاعْفُ عنِّي"، أي: تجاوَزْ عنِّي واصفَحْ عن زَلَلي؛ فإنِّي كثيرُ التَّقصيرِ، وأنت أَولىٰ بالعفْوِ الكثيرِ، وعفْوُ اللهِ تعالىٰ يكونُ في الدُّنيا والآخرةِ، وهذا مِن آدابِ الدُّعاءِ؛ أنْ يُثنِيَ العبدُ علىٰ ربِّه سُبحانَه بصِفةٍ تُناسِبُ طَلَبَه، وهذا الدُّعاءُ مِن جوامعِ الكلِمِ، ومَن دَعا به حاز خَيري الدُّنيا والآخرةِ. [شرح موقع درر السنية].

الحرص على القبول في رمضان وغيره

عن عائشة ﵂ قالت: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن هذِهِ الآيةِ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قالت عائشةُ: أَهُمُ الَّذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرِقونَ؟ قالَ: «**لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ، ولَكِنَّهمُ الَّذينَ يصومونَ ويصلُّونَ ويتصدَّقونَ، وَهُم يخافونَ أن لا تُقبَلَ منهُم** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾» [رواه الترمذي].

على المسلِمِ أن يَبْقىٰ دائمًا في حذَرٍ مِن مَكرِ اللهِ تعالىٰ، وألَّا يتَّكِلَ علىٰ الطَّاعاتِ والعباداتِ الَّتي يَعمَلُها وعلىٰ قَبولِها؛ فهذا ممَّا لا يَعلَمُه إلَّا اللهُ ﷻ، وفي هذا الحديثِ تقولُ عائشةُ زوجُ النَّبيِّ ﷺ: "سَألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن هذه الآيةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أي: يَفعَلون ما يَفعَلون مِن الأعمالِ وقلوبُهم خائفةٌ، قالت عائشةُ ﵂: "أهُمُ الَّذين يَشرَبون الخمرَ ويَسرِقون؟"، أي: ظنَّت عائشةُ ﵂ أنَّ المرادَ بالآيةِ أهلُ المعاصي، مِن شارِبي الخمرِ أو السَّارِقين، وأنَّهم يأتون بهذه الأفعالِ وفي قلوبِهم خوفٌ مِن عذابِ اللهِ، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: "لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ"، أي: ليس المرادُ بهم أهلَ المعاصي، وفي هذا النِّداءِ مَنقَبةٌ عظيمةٌ لها ولأبيها، "ولكنَّهم الَّذين يَصومون ويُصلُّون ويتَصدَّقون"، أي: المرادُ بها أهلُ الطَّاعاتِ، "وهم يَخافون أنْ لا تُقبَلَ مِنهم"، أي: إنَّهم يَخشَوْن عدَمَ قَبولِها، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]، أي: بدليلِ تلك الآيةِ الَّتي لا تَستقيمُ معَ ما ذكَرَت عائشةُ ﵂؛ فأولئك يُبادِرون إلىٰ الأعمالِ الصَّالحةِ والإكثارِ مِنها بُغْيةَ قَبولِها منهم. [شرح موقع درر السنية].

التكبير عند انتهاء العبادة

قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: أي: ولتذكروا الله عند انقضاء عبادتكم، كما قال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال: [﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ﴾] [النساء: ١٠٣]، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٣٩، ٤٠]؛ ولهذا جاءت السنة باستحباب التسبيح، والتحميد والتكبير بعد الصلوات المكتوبات.

وقال ابن عباس: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ إلا بالتكبير؛ ولهذا أخذ كثير من العلماء مشروعية التكبير في عيد الفطر من هذه الآية. [تفسير القرآن العظيم].

شكر الله تعالى على إتمام العبادة

قال الله تعالىٰ: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

وهذا ـ والله أعلم ـ لئلا يتوهم متوهم، أن صيام رمضان يحصل المقصود منه ببعضه، دفع هذا الوهم بالأمر بتكميل عدته، ويشكر الله تعالىٰ عند إتمامه علىٰ توفيقه وتسهيله وتبيينه لعباده، وبالتكبير عند انقضائه، ويدخل في ذلك التكبير عند رؤية هلال شوال إلىٰ فراغ خطبة العيد. [تيسير الكريم الرحمن].

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
المقَدِّمَة	٣
التبشير	٤
الحث على الصيام	٥
بيان أهمية الصيام والقرآن وأنهما يشفعان للعبد يوم القيامة	٦
بيان اختصاص باب الريان جزاء للصائمين	٧
بيان أن الصيام جنة	٨
حثه على اغتنام الفرص	٩
دعوته لباغي الخير أن يقبل	١٠
صوم رمضان مكفر لذنوب العام كله	١١
تبييت نية الصيام قبل الفجر	١٢
حرصه على القيام وحثه عليه	١٣
كظم الغيظ والإمساك عن الإساءة للمسيء	١٤
حثه على تعجيل الفطور	١٥
من هديه أنه يفطر على رطبات	١٦
دعاؤه عند فطره	١٧
تسحروا فإن في السحور بركة	١٨
نِعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ	١٩

الموضوع	الصفحة

تأخير السحور ٢٠
اجتناب المحظورات ٢١
العفو عن النسيان ٢٢
الجنابة في الصيام ٢٣
مدارسة القرآن ٢٤
الجود ٢٥
العمرة في رمضان ٢٦
الجهاد ٢٧
إيقاظه أهله للطاعة ٢٨
ابتعاده عن الشهوات ٢٩
هديه في سفره في رمضان ٣٠
من فطر صائمًا كان له مثل أجره ٣١
الالتزام مع الإمام حتىٰ ينصرف ٣٢
وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا ٣٣
من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ٣٤
التبرد بالماء ٣٥
خص صلىٰ الله عليه وسلم بالوصال ونهىٰ عنه ٣٦
الاكتحال ٣٧
لا تكثر من الطعام فتثقل العبادة عليك ٣٨

الموضوع	الصفحة

الاجتهاد في العشر الأواخر..... ٤٠
الاعتكاف ٤١
صدقة الفطر..... ٤٢
تحري ليلة القدر..... ٤٣
اللهم إنك عفو تحب العفو..... ٤٤
الحرص على القبول في رمضان وغيره..... ٤٥
التكبير عند انتهاء العبادة..... ٤٦
شكر الله تعالى على إتمام العبادة ٤٧
الفهرس..... ٤٨